

السؤال

سؤالي شخصي ولكنه مهم جدا بالنسبة لي خلال الـ 23 سنة الماضية وأنا أواجه إساءة نفسية وبدنية من أمي الحبيبة ، خلال كل هذه الفترة وأنا أحاول أن ابتلع ألمي واتحمل ، فقط لأنها أمي مهما يكن .

ولكن مع الأسف وبعد أن أصبح عمري 23 سنة ليس لدي الاستطاعة أن أتحمل أكثر من ذلك.

ضربها المستمر وسبها لي جعلني مريضة جدا واصبحت أتعالج من الضغط ونُصحت بان اذهب لطبيب نفسي ولكني لا أريد أن اذهب إلى طبيب نفسي حتى لا يعطيني نصائحه ومشورته المخالفة لتعاليم ديني ، أنا امرأة تقية واخلق الله واعلم كم هو علو منزلة الأم في الإسلام وانهم يجب أن يُحترموا مهما يكن ، ولكن ماذا عني أنا ؟ ماذا فعلت لأجازي بكل هذا؟

مؤخرا اخبرني والدي بأنها مريضة نفسيا ولكن هذا لا يحل مشكلتي.

والذي يحزنني فعلا أنها تسبني كثيرا وتدعو علي بأدعية سيئة كأن أموت فورا بمرض خبيث أو أن ادخل النار واهتمامي الأساسي هو كم سيستجيب الله من هذا الدعاء ؟ ما موقف الله مني ؟ وما موقف الله منها ؟ وماذا افعل ألان ؟

أرجو أن تساعدني وتخبرني بحقوقى وواجباتى كابنة مسلمة ، هل للامهات أن يفعلوا ذلك فقط لانهم أمهات ؟ والجنة تحت أقدامهم ؟ وماذا عن الأطفال ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

وصّى الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين ، وقرنه بالأمر بعبادته والنهي عن الشرك به ، وخص الأم بالذكر في بعض هذه الوصايا للتذكير بزيادة حقها على حق الأب .

قال تعالى : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) سورة النساء/ 36، قال ابن عباس : يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب ، فلا يغلظ لهما في الجواب ولا يحد النظر إليهما ، ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديهما كالعيد بين يدي السيد تذللًا لهما ، وقال تعالى : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) سورة الإسراء/ 23-24. قال البيهقي رحمه الله : يريد لا تقل لهما ما فيه أدنى تبرم ، والأف والتف : وسخ الأظفار ، ويقال لكل ما يستثقل ويضجر منه ، أف له .

